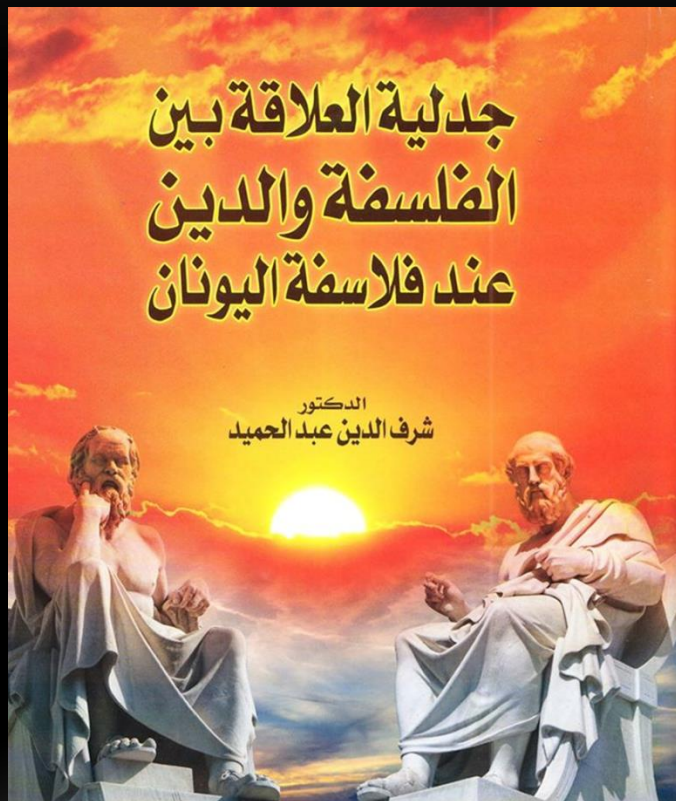


جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان

الدكتور
شرف الدين عبد الحميد



HERACLEITOS OF هيراκλειτος الأفسوسي (٤٧٥ - ٥٤٠) EPHESOS

Ηράκλειτος ό Εφέσιος



هيراكلييتوس وعصره

- ٦٤٥ ق.م. خضوع أيونيا للفرس
- "في الطبيعة"، كتاب هيراكلييتوس
- كان كاهنًا أعظم، أو "باسيليوس = الحاكم الديني (Basileus)" في معبد إلهة الخصب والتناسل والأمومة أرتميس (Artemis)، التي أهداها نتاج قريحته، وإن كان قد تخطى عن هذا المنصب لأخيه.

أسلوبه الغامض

- وكان أسلوبه **غامضًا ملغزًا**، حتى سمي بالغامض وبالمظلم the dark، لقد اصطنع "أسلوبًا نبويًا" (Oracular Style)؛ على غرار أسلوب "سبيلا" (Sibyl) كاهنة الإله أبولون، إله دلفي، لأنه أسلوب يعتمد على الرموز

• "إن القوة الملكية في يد طفل" ()، ويقول:
"إن الصاعقة تفنى كل شيء"، وقوله: "
إنهم ينهضون في لحظة كاملة، ويصبحون
حفظة على الأحياء والموتى"، ويقول:
"الأموات خالدون والخالدون أموات"

فلسفة هيراكليطوس النار ΠΥΡ أصل العالم

- الجانب السلبي: نقد الدين التقليدي
- "يجب أن يطرد **هوميروس** من سجل الشعراء وأن يضرب بالسياط!"
- "**هسيودوس** معلم كثير من الناس مع أنه لم يفهم الليل والنهار إذ أنهما شيء واحد"

- يخص أتباع **ديونسيوس** وأصحاب العبادة السرية **الأورفية** بنصيب أوفر، ويسميهم السحرة: "الهائمون ليلاً، السحرة (Magians)، عبدة باخوس (Bakhoi) إلخ" ويصف أسرارهم بأنها غير مقدسة: "الأسرار التي يتبعها الناس ليست مقدسة" (Unholy Mysteries)

• "يعبد الإغريق أصنام الآلهة التي لا تسمع، ولا تعطي كما أنها لا تسأل". و"وإنهم، أي الهلينيون، ليعبدون هذه الصور: **"تماثيل الآلهة"**، كما لو كانوا يتحدثون إلي بيوتهم، وهم لا يعرفون ما الآلهة أو الأبطال"

• يطهرون أنفسهم بأن يلطخوا أنفسهم بالدم، كما لو لطح المرء نفسه بالطين ليغتسل من الطين، ولو شوهده يفعل ذلك لقل عنه مجنون"

2الجانب الإيجابي: فلسفة هيراكليطوس

• فلسفة النار: الإله: اللوجوس Logos-fire

صفات النار: LOGOS-FIRE

- "لا تنصتوا لي بل للوغيوس، لأن اللوجوس مشترك بين الجميع".
- واللوغيوس هو مبدأ الحياة والعالم
- وهو النار Logos-fire
- "الحكيم فقط واحد إنه يرغب أن يسمى زيوس أو لا يرغب".

- **واللوجوس** هو الذي يسميه أحيانًا **زيوس (Zeus)**. وهذا اللوجوس ليس إلهًا متعسفًا، كآلهة الميثولوجيا، ولكنه عقل. وبشعاع منه ندرك النار الإلهية ونتصل بها. لذلك فهو يوحد بينه وبين النار الأولية فيقول: "الحكمة واحدة، أن تعرف العقل الذي يحرك كل شيء في كل شيء"

• "إن سبيل الإنسان لا حكمة فيها، أما سبيل
الإله ففيها الحكمة"

• "إن أحكم الناس قرد (an ape) بالنسبة إلي
الإله"

السيلان الدائم وفلسفة التغير المستمر

- " لا يمكنك أن تنزل مرتين في النهر نفسه؛
لأن مياهًا جديدة تغمرك باستمرار "
- هيراكليطوس هو هيجل اليونان



صراع الأضداد ووحدها

- إن القانون (νόμος) الذي يحكم العالم قانون²⁸ مركب من الأضداد (τὰ ἐναντία). "والوحدة" هي في هذه الأضداد نفسها، "فالإله هو النهار والليل، والشتاء والصيف، والحرب والسلم، والشبع والجوع"، و"الحكيم واحد ويسمى زيوس"، و"العالم هو لعبة زيوس"، أو- بعبارات فيزيائية- إنه لعبة النار مع نفسها، وبهذا المعنى فقط يكون الواحد هو في الوقت نفسه المتعدد. إنها- مرة أخرى- وحدة وجود: فيزيقية أو ميتافيزيقية، والبحث وراء الوحدة هو الذي كان يسيطر على تفكير الفلاسفة الأولين.

العدالة الكونية

- ربّات العذاب: الإيرينيات
- "لن تجاوز الشمس مدارها، وإن تجاوزته، كشف أمرها خادماً العدالة"
- اللوجوس:
- اللوجوس: يعد محققاً للعدالة الكونية جنباً إلى جنب مع الإيرينيات
- إن الإله هو تجسيد العدالة الكونية

الاحتراق الكلي العود الأبدي

- والدين الحق- عند هيراكلييتوس- هو مطابقة الفكر الفردي للقانون الكلي "اللوجوس" والفناء في النار الكلية()، أو الاحتراق الكلي (conflagration). وقد اقترن بفكرة الاحتراق الكلي فكرة تجدد العالم على فترات كبيرة من الزمان، وهي فكرة العود الأبدي والسنة الكبرى التي شاعت عند القدماء خاصة الرواقيين

أثر هيراكليتوس

- كان لهيراكليتوس تأثير كبير على الرواقيين الذين طابقوا مثله بين "النار" (το πῦρ) و"الإله" (θεός)
- وعلى هيجل: قانون وحدة الأضداد: الحالات الثلاثة

تحليل نقدي

- وهو إله لم يعد قاطنًا الأوليمبوس، قاذفًا الصواعق، مؤلفًا السحب، كما كان يقول هوميروس وهسيودوس؛ بل هو الوعي الكوني والمبدأ السرمدى الذى منه بدأ العالم وإليه يعود، وبشكل عام لم يكسر هيراكليتوس الاعتقاد الشائع كسرًا تامًا، بل أيد تفسير الأساطير المشتملة على التوحيد وذات الدلالة الأخلاقية، وهذا ما أكده وقام ببلورته وتطويره أفلاطون بعد ذلك().

خريطة ذهنية لهيراكلييتوس

- أ- مقدمة
- ب- فلسفة هيراكلييتوس
- النار $\pi\upsilon\rho$ أصل العالم
- صفات النار Logos-fire
- السيلاَن الدائم وفلسفة التغير المستمر
- صراع الأضداد ووحدتها
- الاحتراق الكلي والعود الأبدى
- ج- تحليل نقدي لفلسفة هيراكلييتوس